

شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع للشيخ أحمد بن عمر

الحازمي 1

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد بن عمر الحازمي. ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله

رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. كما قلت نكون في هذه - 00:00:00

الليلة باذن الله تعالى ليلة الثلاثاء يوم الاثنين كذلك يوم الثلاثاء بعد العشاء ليلة الاربعاء يكون الدرس فيه شرح كوكب الساطع نظم

جمع الجوامع رحمه الله تعالى وهو يعتبر من الموسوعات في فن اصول الفقه. ولكن قبل الشروع في الكتاب - 00:00:28

مناسب ان يكون ثمة مقدمات لطالب العلم في هذا الفن لان هذا الفن كغيره من الفنون الغربية على بلاد المسلمين في بعض المواضع

وفيها اشياء من الاشكالات من حيث الحقيقة ومن حيث ما يتعلق به ومن حيث المصنفات - 00:00:58

ومن حيث ما ينبني عليه هذا العلم من معرفة المساس بين اصول الفقه ولغة العرب وكذلك دراسة ما يعين على فهمه شيء من المنطق

وهل المنطق يحتاج اليه ام لا؟ وهل - 00:01:18

يستمد علم اصول الفقه من علم الكلام ومن مقدمة علم الكلام وهو المنطق ام لا تم نزاع واخذ عطاء بين المعاصرين الخلاف قديم

حديث ولكن خاض فيه من لا يحسن شيئا منه من العلم واتي بالعجائب مثل هذه المسائل - 00:01:38

ذلك تطرق في الزمن الحاضر الى تجديد علم اصول الفقه. تجديد هذا له مفهومات منها ما هو باطل. مردود على ومنها ما هو مقبول

ومنها ما هو تحت نظر ونحو ذلك. حينئذ لابد من الوقوف مع هذه المسائل - 00:01:58

اشبه ما يكون بمدخل الى علم اصول الفقه لابد من الوقوف معه. لان الطالب اذا شرع في فن ما لم يتصوره على حقيقته فسيرجع من

حيث بدأ. ولو انتهى قد لا يعرف قدر هذا العلم. وطالب العلم اذا لم يعلم - 00:02:18

قدر العلم حيث الجملة او قدر الفن الذي يدرسه من حيث التفصيل كذلك لن يستفيد كثيرا من من طلب العلم. وهذه من اكبر المآثر

على طلاب العلم نعم. همجية للطلب يدرس فنا ولا يعرف قدره. بل يطلب العلم وينسى او يتناسى او يجهل او يتجاهل - 00:02:38

فضله وانه عبادة شرعية وانها مفتقرة الى اخلاص وانها مفتقرة الى متابعة وانها مفتقرة للعمل بالعلم ونحو ذلك صارت المنهجية

محصورة في جزئية معينة ماذا احفظ؟ واذا انتهيت من هذا الكتاب بماذا ابدأ؟ وهذا خلط كبير يبين - 00:02:58

البون الشاسع بين خالف السلف في مسألة تلقي العلم الشرعي انه ليس على الجادة. ليس على الجادة طلاب العلم قد يقعون في مهالك

ويظن انه طالب علم وما علم وما درى انه من افجر خلق الله كما سيأتي معنا ان شاء الله تعالى. ولذلك اقول لابد من مقدمات تبين -

00:03:18

ما الذي ينبغي العناية به في هذا الفن؟ وخاصة ان الكوكب الساطع هذا يعتبر من الكتب التي هي من المقارن في هذا الفن بمعنى انه

نظم جمع الجوامع كما سيأتي الكلام عن جمع الجوامع وجمع الجوامع هذا يعتبر - 00:03:38

من اجمل المتون بل هو اشملها في فن اصول الفقه حيث قال في مقدمته جمعت من زهاء مائة مصنف مائة مصنف في اصول الفقه

من اربابها واصحابها المعنيين بظبط هذا الفن ليس كل من هب ودب ثم بيد عالم اصول - 00:03:58

الدين السبكي رحمه الله تعالى حينئذ اجتمع الامران ثم نظمه السيوطي في النظم الجيد الجميل السهل العذب الكوكب وآآ ان لم يحل

النظم بكثرة شروح الا ان كل شرح للاصل هو شرح للنظر. كل شرح للاصل او - 00:04:18

جمع الجوامع فهو شرح الفرع الذي هو النظمة. اذا المقدمة الاولى نقول قال الامام محمد بن طيب البخاري رحمه الله تعالى حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى - [00:04:38](#)

ابن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد ابن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة ابن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات. انما الاعمال - [00:04:58](#)

قالوا بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه بعض الروايات اكتفى بهذا القدر. وبعضها زاد ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله - [00:05:18](#)

هذا الحديث الجليل العظيم الذي نص ائمة الدين على انه ينبغي افتتاحه بكل كتاب او درس مما يشتمل على تذكير باهم بركن من اركان الدين. بل هو الدين كله كما قال بعضهم حقيقة الدين هو الاخلاص. والاخلاص هو مفتاح دعوة الرسل - [00:05:38](#)

عليهم الصلاة والسلام. قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. وقال سبحانه ومن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن. وقال عز وجل الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا - [00:05:58](#)

قال الفضيل رحمه الله تعالى اخلصه واصوبه اخلصه يعني الذي اشتمل على الاخلاص واصوبه وما كان موافقا للسنة النبوية. هذا الحديث وهذه الايات تدل على عظم شأن هذا الامر وان الاخلاص هو الركن - [00:06:18](#)

الاول في قبول جميع الاعمال. ولا سيما طلب العلم منها. لان طلب العلم عمل. حينئذ يكون داخلا لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات. وطلب العلم عبادة. اذ امر الله تعالى به واثى - [00:06:38](#)

على اهله ورضي عنه وحث ورتب الثواب على طلب العلم الايات والسنة النبوية الصحيحة دل على انه عبادة اذا كان عبادة حينئذ لا يمكن ان تقبل العبادة بل لا تسمى عبادة وهي فاقدة للاخلاص وبذلك جاء - [00:06:58](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه. وهذا اول ما يعتني به - [00:07:18](#)

طالب العلم لعل قوله جل وعلا في الحديث القدسي من عمل عملا نكرا في السياق الشرط حينئذ يعمل كل عمل سواء كان قليلا او كثيرا ودخل فيه العلم. العلم اذا شركت فيه النية بين الله تعالى ارادة وجه الله تعالى - [00:07:38](#)

بين ارادة شيء من امور الدنيا حينئذ عاد بالوبال على صاحبه. فشأن العلم كشأن الصلاة لا يقبل الشركة. كما ان الصلاة لا تصح الا اذا كان مريدا بها وجه الله تعالى كذلك شأنه شأن العلم. فدخل الشرك الاكبر والاصغر في الصلاة يبطلها - [00:07:58](#)

وكذلك شأن العلم لا يقبل الشرك الاكبر اذا لم يرد بعلمه الا الدنيا والا الجاه والشرف والا حب الثناء وللرياء والا السمعة والا العجب. حينئذ يعود علمه عليه بالوباء. بل هو معرض للوعيد الشديد كما - [00:08:18](#)

اذا انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه رواه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يتغى به وجه الله عز وجل. العلم الشرعي. وليس المراد به العلم الدنيا - [00:08:38](#)

بل المراد بالنصوص كلها لوحيين اذا ذكر العلم واطلق فالاصل فيه انه العلم الشرعي يعني علم الوحيين علم الكتاب والسنة من تعلم علما مما يتغى به وجه الله عز وجل. هذا دل على ان الاخلاص شرط في العلم. لا يتعلمه - [00:08:58](#)

الا ليصيب به عرضا من الدنيا. لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ريحة عرف الجنة يعني ريح الجنة لم يجد عرف الجنة يوم القيامة. رواه ابو داود. هذا الحديث يدل على ان من طلب العلم لاي نية كانت. لاي نية - [00:09:18](#)

من حديث عام لانه قال الا ليصيب به عرضا. عرضا من الدنيا هذا نكرة. حينئذ يكون اللفظ مطلقا يعني عرضا هذا نكرة ان شئت قل لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا عرضا نكر بسياق النفي. صارت من؟ من - [00:09:38](#)

العموم ولو فك اللفظ عما سبق الا ليصيب به عرضا يقول هذا مطلق المطلق يبقى على اطلاقه حينئذ لا مقيد الا بدليل من الوحيين. هذا دل على ان صرف العلم لغير الله تعالى لاي سبب من الاسباب - [00:09:58](#)

الثواب او العقاب لم يجد عرف الجنة يوم القيامة. والاحاديث في هذا الباب كثيرة جدا انما الاشارة الى تنبيهه وبالاخلاص تعظم العبادة

وان كان في ظاهرها يسيرة او قليلة. ولذلك قال ابن مبارك رب عمل صغير - [00:10:18](#)

تعظمه النية رب عمل كبير تحقره او تصغره النية. الاخلاص اذا وجد وقارن من اولها الى اخرها حينئذ تعظم هذه الطاعة فاذا كانت خالصة لوجه الله تعالى كان لها من الاثر - [00:10:38](#)

على العبد في الدنيا وفي الآخرة. يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى شيئا لهذا المعنى. والنوع من العمل قد يفعله الانسان على وجه يكمن فيه اخلاصه وعبوديته لله تعالى فيغفر الله - [00:10:58](#)

به كبائر. كما في حديث البطاقة فهذه حال من قالها باخلاص وصدق. كما قالها هذا الشخص والا فاهل كبائر الذين دخلوا النار كلهم يقولون التوحيد. يعني لا اله الا الله. ولم يترجح قولهم على سيئاتهم كما ترجح - [00:11:18](#)

قول صاحب البطاقة واراد هنا ان يشير رحمه الله تعالى الى ان الاخلاص له اثر في العبادة وان اتحد فاعل العباد قد يفعل العباد زيد ويفعلها في ظاهرها عمرو الا ان يكون الا ان عمرا قد صاح - [00:11:38](#)

فعبادته اخلاص كامل تام فيترتب عليها من غفران الذنب ما لا يترتب على ذلك. فليس الاتحاد في الصورة كاف الاتحاد بالصورة كافي فيه كون العبد يترتب عليه ثواب كامل في الدنيا والآخرة. ثم ذكر رحمه الله تعالى حديث البغي - [00:11:58](#)

التي سقت كلبا فغفر الله لها. والرجل الذي اصاب الاذى عن الطريق فغفر الله له ثم قال فهذه يعني المرأة سقت الكلب بايمان خالص كان في قلبها فغفر الله لها. اذا امران سقي كلب واخلاص تام - [00:12:18](#)

نقف مع الاول ونترك الثاني حينئذ لا بد من اجتماع الامرين فهذه سقت الكلب بايمان خالص كان في قلبها فغفر الله لها والا لا فليس كل بغي سقت كلبا يغفر لها. واذا قيل لكل بغي ماذا تصنعين؟ كلاب. من اجل ان يغفر الله - [00:12:38](#)

عز وجل ان يغفر الله عز وجل لك. لكن لا ليس الامر كذلك. فليس سقي الكلب مجردا. في ترتب الثواب وغفران الذنب فقط دون ان يكون ثم نظر الى النية. ثم قال رحمه الله تعالى فالاعمال تتفاضل بتفاضل ما في القلوب من الايمان - [00:12:58](#)

الايمان والاجلال لله عز وجل. ولذلك قال ابن القيم رحمه الله تعالى في موضع ما لا الرجل قد يصلي بجوار الرجل متجاوران في الصف قدمه ملزقة بقدم الآخر. الا ان بينهما كما بين السماء والارض. هل هذا روجه - [00:13:18](#)

العرش والآخر انما يجول في الدنيا والعكس بالعكس. ففعل الطاعة مجردة عن الاخلاص والصدق مع الله لا وزن له بل ولا تسمى عبادة بل فاعلها معرض للوعيد الشديد. وان كانت هذه الطاعة من الاعمال العظام كالانفاق - [00:13:38](#)

في وجوه الخير جهاد الكفار طلب العلم الشرعي عبادات عظام كبيرة قد نوه الشارع بها حيث ما يترتب عليها من فوائد والثواب في العاجل والاجل. وتأمل ما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:13:58](#)

ان اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفه استشهد يعني خرج الى الجهاد. وبذل روحه فيه فيما يظن انه نصره لدين الله عز وجل. قال استشهد فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال فما عملت فيها - [00:14:18](#)

قال قاتلت فيك حتى استشهدت. قال كذبت. ولكنك قاتلت لان يقال جريء. فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار. يقول هذا عمل جليل فاعله في الظاهر انه مريد به وجه الله - [00:14:48](#)

تعالى الا انه لما تخلف المقصد وتخلف الامر الباطن حينئذ صار هذا العمل الظاهر هباء مهثورا صار ماذا؟ هباء منتورا. وهذا يدل على ان تصحيح الاعمال اعمال القلوب اكدوا. وافرض - [00:15:08](#)

ليست المسائل مبنية على الظواهر فحسب انما لابد من الجمع بين الظاهر والباطن. فاذا وجد الظاهر وانتفى الباطن هذا هو هو والعياذ بالله قد يكون في الشخص خصلة بل خصال بل قد يكون من الراسخين في النفاق وقد لا يشعر بذلك. وهذا الحديث كما ترى - [00:15:28](#)

انه اول ما يقضى يعني يقدم على غيره. في العذاب مع كونهم قد اتوا بهذه الاعمال الجليلة استشهد الجهاد في سبيل الله. كم من داع الى الجهاد في سبيل الله. كم من ذاهب؟ كم من متكلم؟ كم من معاتب لغيره؟ ولكن الاعمال انما تتفاوت بما في - [00:15:48](#)

ورجل رجل اخر ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به انظر تعلم العلم وقرأ القرآن يعني حفظ القرآن. تعلم العلم بمعنى العلم

الظاهر الذي هو الحفظ فقط ولكن لم يكن لهذا العلم اثرا في قلبه وعلى سلوكه. لم يعمل بهذا العلم. وفسدت نيته - [00:16:08](#) لذلك قال فاتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال فما عملت فيها. قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت. قال كذبت ولكنت تعلمت العلم ليقال عالم. وقد قيل وامر به كصاحبه بان يسحب على وجهه في النار. هذا يجب على طالب العلم ان يظع هذه الجملة نصب عينيه. ليس العلم - [00:16:38](#)

في الحفظ فحسب ليس العلم بحفظ القرآن فحسب هنا انظر طلب العلم فحصل العلم. اذا تحصيل العلم وحفظ العلم لا يكفي ان يكون دليلا على صلاح النية صلاح القلب. ولذلك قال تعلم العلم وقرأ القرآن علمتك وتعلمت - [00:17:08](#) قرأت القرآن حفظت القرآن لكن القرآن قد يكون حجة للانسان له فقد يكون حجة عليه. وهذا من الحجج التي تكون على الخلق. فليس حفظ القرآن مجردا دون صلاح للقلب والنية دليلا على ان الله عز وجل قد اراد به خيرا - [00:17:28](#) وكذلك ليس حصول العلم والتحصيل بل قد يكون عالم كما قال هنا لكنك تعلمت من اجل ان يقال عالم فقد قيل اذا قيل له عالم وشهد الناس له بانه عالم والله المستعان. وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر - [00:17:48](#) وسحب على وجهه حتى القي في النار. ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاوتي به فعرفه فعرفها قال فما عملت فيها قال فما عملت فيها؟ قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك - [00:18:08](#) قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد. فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه ثم القي في النار حديث رواه مسلم رحمه الله تعالى في الصحيح. وفي الحديث ايضا ان معاوية رضي الله تعالى عنه الصحابي الجليل لما بلغه هذا الحديث بكى - [00:18:38](#) فحتى غشي عليه. فلما افاق قال صدق الله قال صدق الله ورسوله. قال الله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخزون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار. انظر رحمك الله هذا الحديث العظيم الذي يجب على طالب - [00:18:58](#)

العلم ان يحفظ وان ينظر ما فيه من المعاني الجليلة التي تحث على ان يعرف لماذا يطلب العلم ولذلك عظم اهل العلم شأن الاخلاص في طلب وبالتحصيل وبالتعلم والتعليم لانه عبادة مسائل العبادات فجاء الوعيد - [00:19:38](#) كما سمعتم والاخلاص كما قال اهل العلم هو افراد الحق سبحانه بالقصد بالطاعة. افراد الحق جل وعلا لان الاخلاص التوحيد والتوحيد هو الافراد لانه مأخوذ من من الوحدة وهي الانفراد حينئذ لابد من افراد الله تعالى - [00:20:08](#) بالطاعة بان لا يريد الا الله عز وجل. وقيل الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين. بمعنى لانه لا ينظر الى ثناء المخلوقين ولا الى ذمهم. فيكتفي بنفسه وان يكون العمل بينه وبين ربه. تصفية - [00:20:28](#) فعلي عن ملاحظة المخلوقين يعني الا يكون في القلب ارادة اي شخص من من الناس ولا حظ من حظوظ الدنيا. وقيل تصفية العمل من كل شوب فسابقه. وقيل المخلص هو الذي لا يبالي. لو خرج كل قدر - [00:20:48](#) له في قلوب الناس من اجل صلاح قلبه مع الله عز وجل. ولا يحب ان يطلع الناس على مثاقيل الذر من من عمله. هذه كلها معاني مطردة ومتداخلة وكل ما قيل في الاخلاص هو مراد واجلها هو التعريف الاول افراد الحق سبحانه بالقصد - [00:21:08](#) في الطاعة. ولا شك ان الاخلاص يحتاج الى مجاهدة. يحتاج الى الى مجاهدة كبيرة جدا حتى يتحقق العبد به علم وعملا بمعنى انه لابد ان يعرف اول ما هو الاخلاص. وما هي وسائل تحصيل الاخلاص لله عز وجل - [00:21:28](#) وان يعرف ما هي العوائق التي تمنعه من تحقيق الاخلاص؟ وما هي الشوائب التي تكون حاجزا بينه وبين وهذا مما نوصي به كثيرا انفسنا واياكم ان يجعل المرء له نصيبا من القراءة والكتب التي تعني بهذا - [00:21:48](#) الامر من جهة التأصيل والتفصيل. وعملا بمعنى انه يسعى في ان يجاهد نفسه في تطبيق قد علمه من تلك الامور من حيث الحقيقة ومن حيث الوسائل. وقد سئل سهل ابن عبد الله التسري اي شئ اشد على النفس - [00:22:08](#) يعني ما العمل الذي هو شاق على النفس؟ قال الاخلاص. الاخلاص هو اشد ما يكون. ولذلك اذا نظر المرء في نفسه لم يجد مجاهدة فليعلم انه ليس مخلصا. اذا كان يؤدي العبادات وخاصة الظاهر امام الناس. ولا يجد مشقة - [00:22:28](#)

في فعل العبادة فليتهم نفسه. فليبيكي على نفسه. لماذا؟ لان الاخلاص عزيز. ائمة اعلى صحابة ومن بعده ليومنا هذا وهم ينازعون انفسهم ويجاهدون انفسهم في تحقيق الاخلاص. وانت الذي سلمت منه وساوس الشيطان من المداخل - [00:22:48](#) لن يكون كذلك ابدا. ولذلك قال هنا سنل اي شيء اشد على النفس؟ قال الاخلاص. لانه ليس لها فيه نصيب. اصل في النفس ما هو؟ حب الدنيا. حب الشهرة. حب الجاه. حب المنصب. هذا الاصل في الدنيا. ولذلك لا يقال - [00:23:08](#) من هلك لماذا هلك؟ كما يقال كما انه لا يقال للجاهل كيف توصلت الى هذا رحمك الله؟ لما قال للعالم كيف تعلمت يقال لمن نجا كيف نجوت واما الذي لم يأت لم يؤتى الاخلاص لا يقال له ذلك. ولذلك الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب - [00:23:28](#) وقال سفيان الثوري ما عالجت شيئا اشد علي من نيتي. انها تتقلب علي. هذا سفيان رحمه الله تعالى فاحذر يا طالب العلم من كل ما يكدر صفو هذه العبادة العظيمة حب الدنيا والشهرة والشرف - [00:23:48](#) والجاه والمنصب والرياء سمعتي والعجب ونحو ذلك من من المهلكات. لا حول ولا قوة الا بالله. كذلك ينبغي الحذر من الشهوات الخمس شهود الخفية التي لا يطلع عليها المرأة وتكمن في النفس وقد يعيش عمره كله ولم يطلع - [00:24:07](#) عليها. ومن ذلك نبه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لانه قد يعلم الشخص ان الاخلاص يرتب عليه ثواب مثلا في الدنيا وفي الآخرة ويترتب عليه تحصيل العلم الشرعي. حينئذ قد يلاحظ انه لن ينال طلب العلم الا - [00:24:37](#) الا بالاخلاص حينئذ جعل الاخلاص وسيلة في تحصيل هذا الغرض. وهذا شهوة خفية. يقول رحمه الله تعالى حكي ان ابا حامد غزالي صاحب الاحياء بلغه يعني بلغ ابا حامد ان من اخلص لله اربعين يوم - [00:24:57](#) من تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه. اربعين الى اخره ليس حديثنا عن هذه المسألة من اخلص لله عز وجل في عبادته اربعين يوما تفجرت. ينابيع الحكمة من على يعني فتح عليه. جاءت المكاشفات - [00:25:17](#) جاءت المكاشفات. قال ابو حامد فاخلصت اربعين يوما ولم يتفجر شيء اخلصت اربعين يوما ولم يتفجر شيء. فذكرت ذلك لبعض العارفين فقال لي انما اخلصت للحكمة لم تخلص لله تعالى. يعني انما كان اخلاصه من اجل تحصيل. هذا التفجير كما قال. حينئذ جعل - [00:25:37](#) الاخلاص وسيلة الى تحقيق مآل ونيل مقاصد. ولم يجعل الاخلاص هو المقصود. والشرع انما جاء بان يكون الاخلاص هو المقصود. فلا يجعل الاخلاص وسيلة. وهذا مأزق. ثم قال ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:26:07](#) علقا على هذا الاثر وذلك لان الانسان قد يكون مقصوده نيل العلم والحكمة او نيل المكاشفات والتأثيرات او نيل تعظيم الناس له ومدحهم اياه او غير ذلك من المطالب. وقد عرف ان ذلك - [00:26:27](#) يحصل بالاخلاص لله وارادة وجهه. فاذا قصد ان يطلب ذلك باخلاص لله وارادة وجهه كان متناقص لانه اراد الاخلاص والاخلاص هو افراد الله تعالى بالطاعة. ثم جعل الاخلاص وسيلة الى - [00:26:47](#) الى تحقيق مآرب في الدنيا من ثناء ونحوه. حينئذ صار تناقضا. كيف تطلب الاخلاص وقد جعلت الاخلاص وسيلة لغيره انت لم تخلص لله عز وجل. وانما اخلصت للعلم. ولذلك الامام احمد لما سئل كيف نلت العلم؟ قال حببنا - [00:27:07](#) تواضع وان يبين بان العلم قد وقع فيه شيء منه منازعات النفس. قال حببنا حينئذ اذا جعل المرء الاخلاص وسيلة لنيل العلم لم يخلص لله عز وجل. اذا علم انه لن يصل الى الناس الا بالعلم. صار العلم وجهة عند الناس - [00:27:27](#) ترتب عليه المدح والذم حينئذ نقول هذا لم يخلص لله عز وجل وانما اخلص للعلم اخلص للعلم هذا مأزق خطير قال رحمه الله تعالى لان من اراد شيئا لغيره. فالثاني هو المراد المقصود لذاته وهو العلم مثلا. والاول - [00:27:47](#) يراد لكونه وسيلة اليه الذي هو الاخلاص. فاذا قصد ان يخلص لله ليصير عالما او عارفا او ذا او صاحب مكاشفات وتصرفات ونحو ذلك فهو هنا لم يرد الله. بل جعل الله وسيلة له - [00:28:07](#) لا ذلك المطلوب الادنى. والله المستعان. قال ابن رجب رحمه الله تعالى وهنا نكتة دقيقة وهي ان الانسان قد يذم نفسه بين الناس يريد بذلك ان يرى الناس انه متواضع عند نفسه. فيرتفع بذلك عندهم - [00:28:27](#)

ويمدحونه به وهذا من دقائق ابواب الرياء. قد نبه عليه السلف الصالح قال مطرف بن عبدالله بن شخير كفى بالنفس اطراء ان تدمها على المأكانك تريد بدمها زينتها. وذلك عند الله - [00:28:47](#)

سفه انتهى كلامه رحمه الله تعالى. فليعلم العبد انه بمراءته للناس واعجابه بنفسه. والناس لن ينفعوه لا في الدنيا ولا في الآخرة. بل لو اجتمعوا على ان ينفعوه بشيء لم ينفعوه الا بشيء قد كتبه الله له. ولو - [00:29:07](#)

على ان يضره بشيء لم يضره الا بشيء قد كتبه الله تعالى عليه كما جاء في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بآبن ولذلك قال بعض السلف من عرف الناس السرح اذا اراد الانسان ان يغلق هذا الباب من اوله لاخره اعرف قدر الناس. لا يملكون - [00:29:27](#)

انفسهم نفعاً ولا ضراً. اذا انتهى. لا تصرف له عبادة ولا يطلب مدحه. ولا ولا يفر من من ذمه فالناس مدعوم وذمهم سواه. فمن عرف الناس استراح. يعني الصراحة من مراقبة الناس - [00:29:47](#)

لا يفعل من اجل ان يرضيهم ولا يفر من شيء يخشى ذمهم. وكما قال بعض السلف جاهد نفسك في دفع اسباب الرياء عنك. واحرص على ان يكون الناس عندك كالبهائم والصبهان. يعني وجودهم عدمهم سواء - [00:30:07](#)

فلا تفرق بين في عبادتك بين وجودهم وعدمهم. تعبد الله عز لا تترك العمل من اجل الناس. ولا تترك العلم من اجل خوف الذم الخوف المدح وطلب الثناء ونحو ذلك. بل تعمل وتجاهد ولا تنظر الى الناس من اجل ان تستريح - [00:30:27](#)

ووجودهم عدمهم سواء والناس والجدران والبهائم والصبهان من حيث النية وعدمها سواء فيلتفت القلب اليهم البتة. ولا تفرغ في عبادتك بين وجودهم وعدمهم وعلمهم بهم بها او غفلتهم عنها واقنع بعلم الله وحده. ورضي الله عن عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه القائل فمن خلصت نيته في الحق ولو على - [00:30:47](#)

كفاه الله ما بينه وبين الناس. ومن تزين بما ليس فيه شانه الله تعالى. هذا يدل على ايضا من شأن الاخلاص وانه من اهم اعمال القلوب التي ينبغي بل يجب العناية بها. امر ليس فيه شيء استحباب انما هو متعين - [00:31:17](#)

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في بيان عظم اعمال القلوب اعمال القلوب هي الاصل. واعمال الجوارح تبع ومكملة. المرأة التبعية هنا ليس المراد انها تزول ويبقى عمله قابلها وانما لها ثمر. بمعنى - [00:31:37](#)

ان الاصل في القلب والعمل فرع الا ان هذا الفرع لا يلزم منه انه ينفصل عن اصله. ويبقى الاصل بحكمه لا قال اعمال القلوب هي الاصل. واعمال الجوارح تبع ومكملا. وان النية بمنزلة الروح. والعمل - [00:31:57](#)

بمنزلة الجسد للاعضاء الذي اذا فارق الروح فموات يعني فهو موات. فمعرفة احكام القلوب اهم من معرفة احكام الجوارح ما يجب على القلب وما يستحب وما يحرم وما يكره وما يباح اعظم في الشرع - [00:32:17](#)

من معرفة ما يتعلق باللسان وما يتعلق بالجوارح والاركان. هذا دل عليه الشرع. ولذلك يقول في موضع اخر في البدائع ومن تأمل الشريعة في مصادرها ومواردها علم ارتباط اعمال الجوارح باعمال القلوب. لا انفكاك تلازم. وانها لا تنفع بدونها. لا - [00:32:37](#)

تنفع بدونها. يعني لا ينفع عمل القلب بدون عمل الجوارح. ولا ينفع عمل الجوارح بدون عمل القلب علم ارتباط اعمال الجوارح باعمال القلوب وانها يعني اعمال الجوارح لا تنفع بدونها. اي بدون اعمال القلوب - [00:33:01](#)

ان اعمال القلوب افرض على العبد من اعمال الجوارح. افرض يعني الشرع لها من حيث الفرضية اكد الواجبات تتفاوت. والفرائض تتفاوت. حينئذ ما اكدوا الواجبات وما اكد الفرائض اعمال القلوب. اعمال القلوب. وان اعمال القلوب افرض على العبد من اعمال الجوارح - [00:33:21](#)

وهل يميز المؤمن عن المنافق الا بما في قلب كل واحد منهما من الاعمال التي ميزت بينهما المنافق يعمل بالظاهر. صلي ويصوم وقد يجاهد وقد خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم بل ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:51](#)

ثم رأوه وسمعوا منه ومع ذلك اظهروا العمل الظاهر وقلوبهم مبطلة بالكفر والعياذ بالله. الذي يفرق بين ان المؤمن المنافق هو عمل القلب. عمل عمل القلب. حينئذ كيف يقال بان الاصل هو الجوارح مثلا؟ واعمال القلوب فرح قل لا العكس - [00:34:13](#)

هو العصر؟ فاذا وقر في القلب الاخلاص لله عز وجل ومحبتة والخوف منه ورجاء لزم منه ان الجوارح تمتثل. فاذا لم يوجد امتثال

الجوارح دل على خلل في القلب. وان هذه الاعمال مجرد دعوة - [00:34:33](#)

ان هذه الاعمال اعمال القلوب التي انتفع عنها عمل الجوارح دل على انها انما هي دعوة وليس لها حقيقة البتة. وهل يمكن احدنا الدخول في الاسلام الا بعمل الا بعمل قلبه قبل جوارحه؟ يعني - [00:34:53](#)
الاخلاص ومعرفة معنى لا اله الا الله. وكل شروط لا اله الا الله انما هي متعلقة بالقلب اعظم من عبودية الجوارح. واكثر وادوم فهي واجبة في كل وقت. بخلاف الصلاة انما تجب في - [00:35:13](#)

في وقت دون وقت والزكاة تجب في وقت دون وقت. والصوم والحج كذلك لكن اعمال القلوب اخلاص. هل يخلص في وقت دون هل يحب الله تعالى المحبة الشرعية في وقت دون وقت؟ الخوف الرجاء الانابة. هذه في كل وقت وهي على جهة الديمومة - [00:35:33](#)

هذا ما يتعلق بما ينبغي التذكير به في مثل هذه دروس الكبار التي تحتاج الى الطالب يجاهد نفسه من اجل ان تجد بركة فيه في وقته وفي علمه. وكل يشتكي من عدم البركة في الوقت وعدم البركة في التحصيل - [00:35:53](#)
عدم الفهم او الضعف او كثرة العلائق والعوائق. واذا فتش بنفسه وجد ان ثمة خللا يتعلق بقلبه والله سعد المقدمة الثانية التي لابد من التنبيه عليها لمن هذا الدرس؟ كوكب الساطع - [00:36:13](#)

نظم جمع الجوامع. هل كل طالب يحضر هذا الدرس او يستمع لهذا الدرس؟ يقول الجواب اب انه لا شك عند اهل المعرفة ان الهمم تتفاوت. وان الفهوم تختلف اذا الهمم متفاوتة والفهوم مختلفة. فقد لا تقوى همة طالب على هذا الدرس مثلا - [00:36:33](#)
او تكون عنده همة ولكن الهممة ليست كل شيء. الهممة ليست مقصودة لذاتها. وانما هي مقصودة لغيرها. فقد تكون ثمة همة لكنه لا يحسن هذه الهممة حينئذ قد يزن. قد يرجع من حيث بدا. ولذلك قد يوجد عند بعض الطلاب همة او نوع - [00:37:03](#)

وخاصة اذا حضر بعض المجالس التي ترفع الهممة فيذهب ويثقل على نفسه في قتل الهممة من اصلها. ليس كذلك همة صغيرة ضعيفة مثل الطفل تولد عند الشخص تحتاج الى تربية تحتاج الى نمو تحتاج الى وقت من اجل - [00:37:23](#)
من اجل ان تنمو. حينئذ ياتي من اول وهلة فاذا به يريد ان يجرد المطولات. او ان يحفظ الالفيات. نقول هذا قاتل. وان كان قصاص يقول هذا يعتبر قاتلا لهذه الهممة. ثم غلظه. فليست الهممة كل شيء. بل لابد من فهم - [00:37:43](#)

ولابد من ذكاء ولا بد من صبر صبر على العلم وعلى الكتاب وعلى المعلم وعلى المسائل وعلى الاصحاب والاقربان صبر على العوائق والعلائق ونحو ذلك. لذلك قال بعضهم اخي لن تنال العلم الا بستة سأنبئك - [00:38:03](#)
عن تفصيلها ببيان ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة وصحبة استاذ وطول زمان. لن تنال العلم يعني العلم الذي صلح عليه اهل العلم يعني علم الكمال. اما الضروريات من الدين يمكن ان يحصلها طالب العلم. يمكن ان يحصله لو كان غيبا - [00:38:27](#)

تعلم كيف يصلي كيف يتوضأ هذا القول الراجح ما يفتى به وهذا علم ولا شك انه فرض عين. وهو مأجور عليه والسعي فيه ترتب عليه ما يترتب على البذل في طلب العلم فهو داخل في جملة النصوص ولا ولا نزهة في هذا. لكن المقصود الذي يريد - [00:38:47](#)
ها الدرجة العليا الذي يريد منزلة الاجتهاد حينئذ لابد من ذكاء ذكاء اذا مفهومه ان الغبي لن ينال العلم. والفهم والذكاء بارك الله فيكم على نوعية ذكاء وهبي فطري. وذكاء كسبي - [00:39:07](#)

ذكاء اللهب فطري هذا الذي يكون نعمة وهبة من الله تعالى كالحفظ مثلا. وهذا موجود لكنه على الا واكثر الناس واكثر المتعلمين والمعلمين انما يكونون ذكائهم من النوع الثاني. وهو الذي يكون في - [00:39:35](#)
في بدايته فيه شيء من القصور ثم يبرزق طريقة في تنمية هذا الذكاء حينئذ يصل به الى درجة عليا اذا الغبي اذا كان على ما هو عليه ولم يسعى في اصلاح نفسه لانه يعالج. اذا لم يسعى في اصلاح نفسه - [00:39:55](#)

فلن ينال العلم البتة. شاء ام ابى. رضي ام لم يرضى. عاش على الارض ام في السماء؟ لن علم البتة. حينئذ لا نزهة في العلم وانما نقول له خذ بقدر فهمك. تعطى من العلم - [00:40:15](#)
بقدر ما تستطيع فهمه. فلا تصل الى المطولات ولا تصل الى الكتب الكبار لتبالي العلماء وانما تأخذ حظك من المرحلة الاولى او المرحلة

الثانية ان وصلت الى الثالثة او الرابعة حينئذ - [00:40:35](#)

قد يكون هبة من الله تعالى. وقد يكون الانسان في بداية امره يعاني شيئاً من الصعوبات في الفهم. وبالحفظ لكنه اذا عرف قدرا نفسه وسلك مسلك اهل العلم في الاخذ بالمراحل الاولى قد يفتح عليه. ولذلك قلت الذكاء قد يكون كسبياً - [00:40:55](#)

في اول الامر يكون عنده نوع صعوبة في الفهم لكنه لو مارس العلم وعاش مع العلم وجاهد في فهم كثير مما يشكل عليه قد يرتقي. قد يفتح الله عز وجل عليه. لا سيما اذا عرف ان الجزء الاكبر والقدر الاكبر من المنهجية الصحيحة عند - [00:41:15](#)

السلف بتلقي العلم هو التعبد لله عز وجل. وان يعلم ان هذا العلم من هداية التوفيق التي لا تنال الا بالطاعة ولا يعلم ولا يعطي الله عز وجل العلم الا لمن احبه العلم النافع الذي يثمر العمل الصالح. اذا الذكاء لا بد منه وحرص - [00:41:35](#)

الطالب الذي لا يحرص على العلم وعلى استغلال الوقت وعلى الفهم وعلى متابعة المسائل حينئذ لم يصل الى العلم الذي هو الاكبر لاهل العلم. واجتهاد الذي هو مرادف للحرص او يكون اشد منه من حيث العمل. قد يكون الحرص من جهة - [00:41:55](#)

في القلب والاجتهاد من حيث بذل الوسع في اعمال الجوارح. وبلغة يعني ما يتبلغ به في المعيشة. بان بان يكفى او يكون عنده شيء يتكفف به. واما السعي وراء الدنيا وبذل الاوقات - [00:42:19](#)

الدنيا هي الاصل والعلم الشرعي فرع. وما يترتب عليه كسبه هو الاصل. وحضور المجالس والقراءة هي الفرع. وهذا لن ينال العلم الذي اصله اهل العلم. اذا جعلت العلم فرعاً فلن تأخذ الا الفرع. اذا اعطيت العلم كلك. اعطاك - [00:42:39](#)

بعضهم كيف لو اعطيت العلم بعض البعض؟ لا تأخذ شيء البتة. اذا لا بد من بلغة يتكفف بها بها من اجل ان يوفر على نفسه الوقت في تحصيل العلم. لان اليوم اربع وعشرين اربع وعشرون ساعة - [00:42:59](#)

ذهب اكثرها بتحصيل المعيشة ذهب العلم وصحبة استاذ يعني ملازمة معلم لا بد من الصحبة وطول زمان لا بد من الصبر وعدم العجلة في تحصيل العلم. العلم يحتاج الى سنين. يحتاج الى تربية. نعم الحفظ ممكن تحمله في ايام - [00:43:19](#)

حصل في اشهر في اعوام لكن الرسوخ في العلم يحتاج الى الى طول زمانه الى طول زمان. ولذلك قال يحيى ابن ابي كثير لا استطاعوا العلم براحة الجسم. قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى وينبغي له يعني لطالب العلم قطع - [00:43:39](#)

العلائق الشاغلة. ينبغي له يعني لطالب العلم قطع العلائق الشاغلة. يعني كل ما فيشغله. والذي يشغل نوعان. امر قلبي وامر ظاهر. ما يسميها ابن القيم علائق والعوائق. العلائق امر قلبي قد يفتن بحب شخص ما ويحب الاكثار معه. قد لا يصل المحبة الى شيء -

[00:43:59](#)

المذموم ولكن هذا علائق اضاع وقته قد يحب نوعاً من المأكولات فيكثر منها اي لان تثقله او نوعاً من المشروبات فيكثر اذا هذه علائق الامور القلبية. الامور القلبية قد لا تصل الى المحرمات. حب الشرف والثناء والمدح ونحو ذلك. لكنها قد تكون في - [00:44:29](#)

قبيل اوس جهة المباح. يقول هذه تصرف عن العلم. هذه علائق والعوائق الامور الظاهرة كالوظائف دراسات الموجودة الان الجامعات والمعاهد والدور كل هذه من العوائق ولا اشك طرفة عين كلها بدون استثناء. ما علمته وما لم اعلم. لان المغزى واحد والمؤدى واحد

والنتائج والثمار المولودة على الساعة - [00:44:49](#)

على الساحة واحدة فكلها لا تعطي ولا مثقفاً. يعني لا تخرج طالب علم. لا تخرج طالب علم. طلب العلم انما يكون في سادد على اهله ثم بالاجتهاد والتحصيل. وان يجاهد نفسه صباح مساء في الا تفوت عليه لحظة - [00:45:19](#)

مرة واحدة الا وهو يقرأ او يحفظ او يعمل بما يعلم. قال رحمه الله تعالى وينبغي له قطع العلائق الشاغلة لماذا؟ قال فان الفكرة متى توزعت قصرت عن ادراك الحقائق. العلم مسائل. العلم يحتاج - [00:45:39](#)

الى تأمل. العلم تأتيك اقوال متضاربة. العلم تأتيك صفحة صفحتان ثلاث عشر مجلد كامل فيه اشكالات. يحتاج الى تأني يحتاج الى روية. كيف تدرك حقائق هذا العلم من فهم النصوص الشرعية؟ وفهم نصوص العلماء الموصلة الى فهم النصوص الشرعية -

[00:45:59](#)

اذا كان القلب والذهن مشغولاً. كيف يصل؟ المشغول لا يشغل. ليس كذلك؟ المشغول لا يشغل فاذا كان في باله مشغولاً صباح مساء

باي امر كان بمحبة شخص بمحبة وظيفه بالسعي وراء شهادات ونحوها فكيف - [00:46:19](#)

اجمع بين الامرين حتى لو قال بانه يفتح الكتاب ويقرأ حينئذ تكون الفكرة ولذلك عبر هنا بالفكرة يعني الذهن يكون شاردا يفكر متى تنتهي ومتى يحصل ومتى الى الى اخره. قال رحمه الله تعالى وقد كان السلف يؤثرون العلم على كل - [00:46:39](#)

في شيء هذا الذي اريد وكان السلف يؤثرون العلم على كل شيء يعني العلم هو الاصل ووالله ان تنال حظا من العلم على قدره. الا اذا جعلت العلم اصلا والدنيا فرعا. واما ان تجعل الدنيا اصلا والعلم - [00:46:59](#)

فرعا لن تنال العلم. لن تنال العلم البتة. لا احد يلبس عليك البتة. فالعلم هو الاصل. والجامعة فرع فاذا تعارض العلم مع الجامعة قدم العلم. ولو ترتب عليه ما ترتب. العلم اصلا والوظيفة - [00:47:19](#)

وفرع فاذا تعارض الامران قدم الفرع. قدم العلم على الاصل الذي هو عنده. حينئذ نقول لابد من جعل العلم اصلا وكل ما عداه من الامور فهي فروع. فزيارة الاحباب والبقاء معهم والاستئناس بالناس - [00:47:39](#)

والاستئناس بالامور الدنيوية والسعي وراء الشهادات. كل هذا اجعله فرعا. اجعله فرعا. ولذلك قالوا قد كان سلف يؤثرون العلم على كل شيء اراحهم الله عز وجل. ما بولوا بما بلينا به. لا بد من وظيفة وان تتوظف الا بشهادة - [00:47:59](#)

الى اخره الله المستعان. قال الشافعي رحمه الله تعالى حق على طلبة العلم حق على طلبة العلم هذا الشافعي قديم احد الائمة الاربعة الذي مكث في هذيل عشرين سنة يتعلم لسانه لغة العرب من اجل ماذا - [00:48:19](#)

هل يفهم الشريعة؟ من اجل فهم الشريعة. لم يعمل استئناس واخذ دورات لا وانما من باب فهم الشريعة. النصوص لا تفهم الا بلسان الحركة مساءت ان شاء الله درس مخصص لهذا. حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من العلم. بلوغ الغاية يعني - [00:48:39](#)

تصل النهاية به الى في الاستكثار من العلم. اذا الاصل بلوغ الغاية في الاستكثار من العلم هذه طريقة السلف هذا كلام الامام الشافعي رحمه الله تعالى. والصبر على كل عارض دون طلبه. كل عارض يأتيك من - [00:48:59](#)

العوائد التي تصدك عن العلم لابد من الصبر عنه وعليه. واخلاص النية لله في ادراك علمه نوا واستنباطا والرغبة الى الله تعالى في العون عليه. وهذه ثلاث اربع نوايح. من امام من ائمة الدين. بلوغ غاية - [00:49:19](#)

جهدهم في الاستكثار من العلم يعني الوصية بالاجتهاد. وليس الاجتهاد فحسب بل بلوغ الغاية. يعني اقصى ما يمكن ان تبذله في طلب العلم حق عليك ان تبذله. حق عليك ان تبذله. ثانيا الصبر على كل عالم لانه اذا بذلت كل وقت - [00:49:39](#)

لابد من العوارض. لابد من العوارض ولابد من العوائق. لابد من الفتن حينئذ لابد من الصبر ان يتحلى بالصبر صبري عنها وعليها يعني لا يلتفت اليها ثالثا اخلاص النية لله تعالى. رابعا الرغبة الى الله تعالى في العون عليه. اذا - [00:49:59](#)

لابد من اياك نعبد واياك نستعين. يعني طلب الاعانة. هذا من الاشياء التي ينبغي العناية به. طلب الاعانة هل نحن ندعو الله عز وجل في سجودنا في قنوتنا في صلاتنا؟ في خلواتنا ان الله عز وجل يبسر - [00:50:24](#)

اين العلم؟ وان يفتح قلوبنا للعلم. وان يهيئ لنا من يعلمنا ومن يصبر علينا الى اخره. هل هذا موجود؟ الله سئل سهل ابن عبد الله التسري رحمه الله تعالى الى متى يطلب الرجل الحديث - [00:50:44](#)

الى متى؟ حتى يتخرج من الثانوي او يأخذ البكالوريوس او يتعين ويتوظف ثم يبيع المكتبة او او الى اخره الى متى يطلب الرجل الحديث؟ قال حتى يموت واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. سلف على فهم كبير جدا بنصوص الوحي. واعبد ربك ومن العبادة تحصيل العلم - [00:51:04](#)

وتعليم العلم للناس واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الذي هو الموت. ولذلك قال حتى يموت ويصب باقي حبره في قبره. تأكيدا على على مواصلة العلم. ليس هذا بسنة. شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:51:30](#)

رحمه الله تعالى قال عنه الحافظ ابن عبد الهادي في ترجمته قال رحمه الله تعالى عن شيخ الاسلام لا تكاد نفسه تشبع من العلم. لا تكاد نفسه تشبع من العلم - [00:51:51](#)

ولا تروى من المطالعة ولا تمل من الاشتغال ولا تكل من البحث وقل ان يدخل في بعلم من العلوم في باب من ابوابه الا ويفتح له من ذلك الباب ابواب. ويستدرك اشياء في - [00:52:07](#)

ذلك العلم على حذاق اهله. على حذاق اهله. وهذا مثال الرمز. الان الكل يعرف قد هؤلاء الائمة كشيخ الاسلام وغيرهم من محققين ممن ساروا على النهج الذي سار عليه السلف في تحصيل العلم. علم شريعة - [00:52:27](#)

كلية انت عارف كلية جامعة؟ كلية متكاملة. ليس عندهم هذا فقيه وليس بمفسرة وهذا مفسر وليس بفقيه او هذا وصولي ولا يدرك النحو او هذا نحو هذه توزيعاته تركة الشريعة هذه كلها محدثة لم تكن موجودة في - [00:52:47](#)

اهل العلم ولذلك اجمع اهل العلم على انه لا يعد عالما الا من استجمع ما يحتاجه النار في الشرع من العلوم الاتي ذكرها ان شاء الله تعالى في باب الاجتهاد وسنشير اليها في بعض المواضع. حينئذ لا يكون عالما الا اذا كان كذلك. ولا يكون كذلك - [00:53:07](#)

الا اذا وضع واشغل وقته كله بالعلم لانه لو اراد ان ينظر في علم على حدة وان يدرك حقائق هذا العلم هذا عمره وانما يأخذ اصول العلم ثم يضم اليه اصول العلم الاخر ثم ثالث ثم الرابع لم يبقى - [00:53:28](#)

عنده وقت لامور الدنيا البتة. ولذلك شيخ الاسلام وغيره كانت اعمارهم مقضية في تحصيل العلم ونشره وليس من المنهجية تعلم التعليم لا للمعلم ولا للمتعلم ان تكون الدروس على مستوى واحد - [00:53:48](#)

يعني من حيث طريقة الشرح ومن حيث كتاب او اختيار الكتاب المشروح. نحن الان نعاني من خلط بمنهجه من اسباب الخلط هذا الذي قد ادى الى بعض الاشياء التي قد يعجز الانسان عن اصلاحها هي اختلاط الحابل بالنابل - [00:54:08](#)

يجلس مع المتوسط يجلس مع المنتهي. ثم يأتي الشرح ويريد الشارح ان يفهم المبتدي ولا احزن قلب المتوسط ولا ينفر المنتهي. حينئذ لابد ان يأتي بكلام يفهمه الجميع. وانا اقول هذا يحتاج الى معجزة - [00:54:28](#)

كلام واحد في مسألة واحدة يخاطب الثلاثة طبقات هذا معجز. ولا اظنه يعطاه بشر وانما يخاطب الناس اما باقلهم واما باكثرهم. يعني اعلاهم درجة اما هذا او ذلك اما هذا او ذلك - [00:54:48](#)

حينئذ التفاوت هذا واقع. التفاوت بين طلاب العلم هذا واقع. كما ان التفاوت حاصل ضرورة في العقول والفهوم لزم منه التفاوت في الالقاء. واضح؟ كما ان التفاوت حاصل في العقول والفهوم لزم منه حصول - [00:55:09](#)

في الالقاء وباختيار الكتب والشروح بطرق التحصيل والتعليم. ولذلك المتن التي يكررها اهل العلم ليست على مرتبة واحدة. بعضها اصعب من بعض وبعضها اسهل من بعض بل المتن نفسه قد يكون في مواضع هو - [00:55:29](#)

اهل فيها من جهة الحفظ من جهة الفهم وفي بعض المواضع هي مغلقة اذا المتن الواحد يتفاوت. فالتفاوت بين متن ومتمن اخر من باب اول واخرى. واما بالنسبة لدروسه على جهة الخصوص. وقد علمت ان الطبقات مختلفة فيه المبتدئ - [00:55:49](#)

وفيه المتوسط وفيه المنتهي. على جهة الخصوص انا لا يمكن ان اخاطب الطبقات الثلاث كما ذكرت السابق لن يحتاج الى كلام معجز ولو ادعى بعضهم انه يخاطب الكل هذا مجرد دعوة مجرد دعوة لانه اما - [00:56:09](#)

ان يسهل الكلام بحيث يفهمه المبتدئ ولو جلس المنتهي في بيته لقرأه ولما ازداد علما من من علم الشيخ. واما ان الكلام بلغة اهل العلم باصطلاح اهل العلم وتأتي الدقائق وتشرح ويوقف معاك فضاء المبتدئ حينئذ استفاد المنتدى - [00:56:29](#)

ولم يستفد المبتدي. انا اخترت الطبقة العليا وهي ان يكون الخطاب لطالب علم قد انتهى. وتجاوز مرحلة فك العبارات. فك العبارات. ومسألة ما يطرح الان ان العالم او المعلم لا بد ان ينزل الى الطلاب. انا ارى ان هذي مهزلة. هذي مهزلة وهذا - [00:56:49](#)

استخفاف بالعلم قبل اهل العلم. طلاب العلم هم الذين يرتفعون بافهامهم واذهانهم وقلوبهم وعقولهم الى لغة العلم له لغة له سلاح له اسلوب. ولذلك انظر في اي كتاب. حتى في الشروحات الازرومية انظروا العبارات واضحة سن جين - [00:57:19](#)

واضحة بينة مئة في المئة. ما وجد من الشروحات العصرية هي التي تحبس ثنية وما شاكلها. والتفريغات التي كتبت. واما كتبا علماء المشهورين فتجدها فيها شية من الاغلاق. بل تجد بعضها كثير منها مغلق. لماذا؟ لانهم قصدوا - [00:57:42](#)

طالب يتمرن تمرس على ان يرتفع بذهنه الى ان يفهم هذه العبارات ثم اذا فهم الكتاب يرتفع بفهم لهذا الكتاب الى ما هو اوسع منه. اذا

لهم غاية ولهم هدف في الاختصار ولهم هدف في اغلاق - [00:58:03](#)

بعض العبارات من اجل ان يحسن الطالب فهمه. ولذلك قلنا الفهم قد يكون كسبيا وهذا هو الشائع الكثيري. الازمان كلها كيف يربي نفسه؟ اذا لم يكن ثم كتاب يتمرس عليه بل ثم علوم ودروس يتمرس عليها طالب في ان يرفع - [00:58:23](#)

من قدر فهمه وذهنه لان يصل الى مراتب اهل العلم الكبار. متى؟ اين؟ جلس في بيته لانتهى من هذه الدروس لحفظ وانتهى كلها ليس هذا ليس هذا بالصحیح. فنزول العالم او المعلم الى ادنى الدرجات من اجل ان يصعد بالطلاب اليه يقول هذه مهزلة - [00:58:43](#) للعلم واهل العلم ولا ينبغي هذا. وانما تشرح الكتب على سنن اهل العلم. ويعرف الطالب قدره هل هو اهل لحضور هذا الدرس ام لا؟ فما كان من نحو ما نشرحه الان الفية حينئذ يسأل نفسه هل قرأت شيئا قبل ذلك؟ هذا العلم - [00:59:03](#) مركب من عدة علوم منها شيء في المنطق ومنها شيء في البلاغة ومنها شيء في النحو منها شيء في الصرف هل عندك شيء من هذه العلوم ام لا ان كان عندك شيء منها وتستطيع ان تجاهد نفسك لو صعب عليك شيء من العلم حي هلا وحي هلا - [00:59:23](#) وان لم يكن كذلك فارجحنا واسترح. بمعنى انك لا تتعب نفسك. انا ارى انه طالب جلوس في حلقات العلم وطلب العلم ليس مقصودا لذاتهم ليس مقصودا لذلك. يعني يأخذ الكتاب ويمشي ويجلس ويرجع والكتاب ما فتح الا الحلقة بعدها. اسبوع اسبوعان وعشر -

[00:59:43](#)

وشهر وشهران وشهور والكتاب يفتح ويغلق عند الشيخ. انا ارى في مثل هذا الطالب والله لو فتح القرآن وقرأ في هذه الاوقات لكان خيرا له ولو ذهب وطاف بالبيت بعبادة الله يشاركه فيها احد على وجه الارض لكان خيرا له. لكان خيرا له لان هذه الدروس انما

المقصود بها ان - [01:00:07](#)

تعلم الطالب ان يفهم المسألة. وان يفهم اقوال اهل العلم. وان يفهم مأخذ اهل العلم. ثم يفهم الراجح ثم يذهب ويذاكر. ولو لم يذاكر الا حفظ المتن والقول الراجح بدليله لكفى. لا يشترط الاقوال الضعيفة انا ما اراد الطالب يشتغل بها الا اذا كانت مظلومة. او من -

[01:00:30](#)

واما ان يتحفظ فلا انما تفهم فقط ثم رسوخها في الذهن يكون بممارسة العلم. وبالمدارسة وان يكون له نوع قراءة كتاب معين نحو ذلك. ولذلك اقول اختياري لهذا الشرح انه يكون ماذا؟ لطلاب - [01:00:50](#)

قد سبقوا فيه تحصيل شيء من العلوم السابقة التي شرحناها فيما سبق ما يتعلق بنظم الورقات شرح المطول كذلك شرح قواعد الشرح المطول والمنطق ولو المختصر وكذلك صرف الذي هو نظم المقصود - [01:01:10](#)

وبلاغة قد انتهينا من البيان وعنده حينئذ المعاني والبيان وهو اهم ما يحتاج اليه في اصول الفقه. ومن لم يدرس نصحه ان يذهب. ويؤسس نفسه من جديد. ينظر حينئذ ماذا - [01:01:30](#)

ثم يستدرك بعد ذلك معنا في ما يتعلق بالكتاب من حيث المتابعة به بالاشربة ونحوها. الكتاب المقرر كما من الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع للسيوطي هو النظم الجمع. والجمع هذا اهم كتاب عند المتأخرين. فيما جمع بين الطريقتين - [01:01:50](#)

وهي طريقة متكلمين طريقة الفقهاء. طريقة المتكلمين مبنية على تأسيس قواعد الاصولية بالنظر الادلة العقلية والنقلية معا. ولم يلتفتوا الى الفروع. مع طريقة الفقهاء وهي طريقة الاحناف. وهي الوصول الى قواعد عن طريق استقراء الفروع. ففرق بين من ينظر

في الاصل ثم يطبق على الفرع. وبين من ينطلق - [01:02:10](#)

من الفرع الى الاصل. وثم هاتان الطريقتان وفي ترجيح منهما على الاخرى هذا محل اشكال وان كان كثير يرون ان ترجيح طريقة الفقهاء اقرب الى الفقه. ولكن العمل على ترجيح العمل من حيث العمل انما هو - [01:02:40](#)

ومقعده واصله ما يسمون بالمتكلمين. وهذه التسمية فيها شيء من التوسع كما سيأتي. والا اول من يعد في من صنف فبهذه الطريق الامام الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه الرسالة اول كتاب يذكر انما هو في طريقة المتكلمين وشك اننا - [01:03:00](#)

الشافعي رحمه الله تعالى لم ينظم شيئا او يذكر شيئا مما يتعلق بالصلاحيات متأخرين من ارباب الكلام ونحوه. وهذا يبني كذلك على مسألة ما يستمد منه علم اصول الفقه. هل ما يذكره كثير من المتأخرين ان استمداد علم اصول الفقه - [01:03:20](#)

مأخوذ من علمك لا هل علم اصول الفقه مفتقر بالفعل الى علم الكلام؟ وما المراد بعلم الكلام هنا؟ واستمداده من لغة العرب هذا واضح بين واستمداده من معرفة الاحكام يعني تصور الاحكام الشرعية الواجب ونحوها كما سيأتي في - [01:03:40](#) في محله المقدمة الثالثة اهمية فائدة تعلم هذا العلم هذه طويلة تحتاج الى وقفة لان هناك من ينازع في كثير من المسائل المتعلقة بعلم اصول الفقه حتى ان بعضهم يزهد فيه كعلم يعتبر وسيلة الى تحصيل الاحكام الشرعية من ادلتها - [01:04:00](#) تفصيلية ولذلك يوجد في بعض الجهات انه لا يدرس هذا العلم ولا يعرف له اهله عندهم من اجل انه مشتمل على شيء من من منطق حينئذ صار مقارنة بينه وبين اصول الفقه الذي لم تكن فيه هذه الاصطلاحات كانه مقابلة بين سنة - [01:04:20](#) وبدعة وهذا من المآخذ عند ارباب التجديد كما سيأتي ولذلك صنف بعضهم معالم اصول الفقه عند اهل السنة والجماعة وهذا لقي فيه شيء من النظر فيه شيء من النظر ولذلك ما احتواه كذلك في شيء من من الخوف انما في الحقيقة هو معالم اصول الفقه عند ابن تيمية وابن - [01:04:40](#)

رحمه الله تعالى وابن تيمية في اختياراته الاصولية وكذلك ابن القيم وهذا حق لا يمثل المدرسة الاصولية التي لا ينبغي الاعتراض عليها من حيث انها مقابلة بالبدعة. وليس كل ما خالف فيه المتكلمون يكون بدعة. وليس كل ما اختاره ابن تيمية يكون هو الصواب مثل - [01:05:00](#)

السائل هذا كذلك ليس كل ما اختاره ابن القيم يكون صوابه انما ينظر في المسألة من جهة الدليل وما طابق الدليل ما طابق الدليل يعني المدلول قل مع دليبه سأنفق فيه ابن تيمية ام خاله. والذي يوجد فيه ما كتب من كتب من ما يتعلق بعلم اصول الفقه عند اهل السنة والجماعة - [01:05:20](#)

اول شيء تقول العلم اصول الفقه عند اهل الحديث ليس عندنا شيء اسمه اهل الحديث. موجود نعم فقه اهل الحديث لكن هذا من بني علماء قواعد وهذه مبنوثة فيما كتبه المتأخرون. ومن يسئل فيقول هذا علم اصول الفقه عند اهل الحديث هذا عند الخلف هذا لا وجود له - [01:05:40](#)

ولذلك حتى ابن تيمية رحمه الله تعالى لم يعنى بافراد شيء يتعلق بذلك. وانما يذكر المسألة ويبسطها في محله فما وافق فيه الحق بله وما خالف الحق رده. ولم يصنف تصنيفا عاما بان يقال هذه كتب اهل البدعة - [01:06:00](#)

اصول الفقه وهذه كتب اهل السنة والجماعة ونحوها. وهذا نقول فيه شيء من النظر. وخاصة ان المعتمد عليه في التدريس في الحفظ انما هي ما كتبه ايدي الشاعرة. كجمع الجوامع وغيره. حينئذ هذه الكتب منها ما اعتمد على - [01:06:20](#) مسائل هي في الاصل عقديّة. وانبنى عليها فروع في اصول الفقه. حينئذ النظر فيها يكون نظرا في الاصل كمسألة الكلام دلالات الصيغ صيغ الالفاظ الحدود كلها تجدها فيها شيء من الدخل - [01:06:40](#)

كذلك العنوان الكبير الذي يوضع في كل باب من ابواب دلالات الالفاظ هل العام له صيغة تخصه؟ هل الامر له صيغة تخصه ام لا؟ هل النهي كل هذه؟ نقول هذا سؤال بدعة. لماذا؟ لانه انبنى على بدعته. وهي ان الكلام كلام الرب جل وعلا نفسه - [01:07:00](#) وليس بلفظ ليس ليس بلفظه. وانما يعرفون ابتداء الامر النفسي والذي دل عليه هو اللفظ. ويعرفون ابتداء النهي النفسي والعام النفسي. وكذلك الخاص والمطلق مقيد الى اخره. ثم هل لها الفاض تدل عليها ام لا؟ نقول هذا مزلق عقدي يرد عليه ويبين مأخذه - [01:07:20](#)

وما فرع عليه من المسائل ان كان مطابقا للعصر اخذ حكمه وان كان مفارقا للعاصي حينئذ ينظر بنظر مستقل. فبعض المسائل حينئذ اذا قيل بان الامر له صيغ. حينئذ ما هي هذه الصيغ؟ تكلم الاصوليون - [01:07:50](#)

في عهدها المشهور من منها اربعة. حينئذ كونها المشهور بالاستقرار هذا لا لا كلام فيه. وان خالفناهم في ان انما هو الامر اللفظي وليس عندنا شيء نفسي. ليس عندنا شيء نفسي. لكن هذا الفرع لا علاقة له بالاصل. وانما ننظر الى - [01:08:10](#) المسألة من حيث هي فما وافق الحق قبل وما خالف اردا على كل ما يتعلق بالتجديد الاصولي سيأتي بحثه في موضوعه ان شاء الله تعالى والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:08:30](#)